د. محمد عمارة

الدراما التاريخية

وتحديات الواقع المعاصر

مكتبة الشروق الدولية

الدراما التاريخية
وتحديات الواقع المعاصر

الطبعـــة الأولى
١٤٢٥هـ ـــ ٢٠٠٥م

٩ شارع السعادة - أبراج عثمان - روكسي - القاهرة
تليفون وفاكس: ٤٥٠١٢٢٨ - ٤٥٠١٢٢٩ - ٢٥٦٥٩٣٩
Email: < shoroukintl @ hotmail. com >
< shoroukintl @ yahoo.com >

الدّراما التاريخية
وتحدّيات الواقع المعاصر

د. محمد عمارة

مكتبة الشروق الدولية

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ -

تمهيد

عندما وقعت هزيمة ٥ يونيو سنة ١٩٦٧م، وحدث الذهول الذي زلزل كبرياء الأمة، وهز ثقتها بنفسها.. كانت الهزيمة النفسية هي أخطر التحديات التي اقتحمت العقول والقلوب، والتي هددت بقايا آمال القيام من الكبوة، وإقالة العثرة، والأخذ بأسباب إعادة البناء، والسير على طريق القتال لتحرير الأرض، واسترداد الكرامة، وكسر شوكة الغرور الصهيوني الذي بلغ - بالمبالغة - عنان السماء!..

ومن الأصوات التي ارتفعت يومئذ، لا لتفسير الهزيمة، وإنما لتبريرها - مع حسن النوايا - أصوات مثقفين لهم وزنهم وثقلهم واحترامهم في ساحة الأدب والفن.. ومنهم المرحوم توفيق الحكيم [١٣٢٠ - ١٤٠٨هـ/ ١٩٠٢ - ١٩٨٧م]، والمرحوم الدكتور حسين فوزي [١٣١٨ - ١٤٠٩هـ/ ١٩٠٠ - ١٩٨٨م]، اللذان زعما - في التفسير التبريري للهزيمة - أن أمتنا صانعة للحضارة، لكنها ليست بارعة في القتال!!..

وأذكر أنني عندما قرأت هذا «الكلام» أحسست أنا أمام «كارثة»

جديدة، يمكن أن تؤدي إلى تكريس هزيمة يونيو.. بل ويمكن أن تفضي إلى هزيمتنا في ميدان «صناعة الحضارة» ذاتها.. ذلك أنه لا بقاء لصناعة ـ أية صناعة ـ إذا لم يبرع صناعها في إقامة القوة الضاربة التي تحميها من غائلة العدوان..

ولقد استفزتني هذه «المقولة» ـ يومئذ ـ فدفعتني إلى استدعاء تاريخ الصراع الطويل، والتحديات التاريخية، التي فرضها الغرب «الصليبي ـ الاستعماري» على أمتنا العربية وشرقنا الإسلامي ..من الحروب الصليبية [٤٨٩ ـ ٦٩٠هـ/ ١٠٩٦ ـ ١٢٩١م] وحتى حملة بونابرت [١٧٦٩ ـ ١٨٢١م] التي جاءت إلى بلادنا في مطلع عصرنا الحديث [١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م] لتواصل حلقات هذا الصراع وهذه التحديات..

ولقد ذهبتُ لاستدعاء ذلك التاريخ؛ كي تقدم حقائقه وسننه وقوانين معاركه الرد على هذه «المقولة» الخطرة، ولتثبت هذه المعارك أن أمتنا قد احترفت الجهاد القتالي دفاعا عن ديار الإسلام، كما أبدعت في الجهاد الحضاري.. وأن الأمة ـ من العلماء إلى العامة ـ كانت حاضرة في ساحات القتال، قبل ومع الأمراء والجند والسلاطين..

ولقد كانت حصيلة هذا الجهد الفكري الذي أنجزته يومئذ هي فصول كتابي «معارك العرب ضد الغزاة».. والذي استدعى السنن والقوانين والوقائع والحقائق والدروس والعبر والعظات التي تمثلت في معارك: القادسية [١٥هـ/ ٦٣٦م]، وحطين [٥٨٣هـ/ ١١٨٧م]، والقدس [٥٨٣هـ/ ١١٨٧م]، ودمياط [٦١٥هـ/ ١٢١٨م]، والمنصورة [٦٤٨هـ/

١٢٥٠م]، وعين جالوت [٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م]، والحملة الفرنسية [١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م]، ورشيد [١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م]، وفتح عكا [١٢٤٧هـ/ ١٨٣٢م]...

ولقد شهد الاستقبال الذي استقبل به هذا الجهد ـ منذ نشر فصوله متفرقة.. وحتى الطبعات الخمس التي توالت لهذا الكتاب ـ على أن هذا الاستدعاء للتاريخ إنما كان «موقفًا معاصرًا» يدفع خطر الهزيمة النفسية التي فتحت لها هزيمة يونيو سنة ١٩٦٧م أوسع الأبواب..

* * *

وإذا كانت «القراءة المجردة» للتاريخ، لا تفضي ـ بالضرورة ـ إلى «الاستدعاء المعاصر» لهذا التاريخ.. بل ربما قادت إلى «الهجرة من العصر» إلى التاريخ!.. فإن المطلوب ـ للاستدعاء المعاصر للتاريخ، كي يخدم قضايانا المعاصرة، ويجيب عن علامات استفهام واقعنا المعيش ـ ويشير إلى حلول ومخارج لمشكلاتنا ومآزقنا الحالية.. المطلوب ـ لبلوغ هذه المقاصد والغايات ـ تجاوز «القراءة المجردة» للتاريخ، إلى «الوعي» بسنن وقوانين هذا التاريخ.. ذلك أن التاريخ لا يعيد نفسه ـ حتى تكفي قراءته ـ وإنما الذي يمكن استعادته منه هي الدلالات والسنن والقوانين والدروس والعبر والعظات المستخلصة من القوانين الحاكمة لسير هذا التاريخ.

* * *

- ٢ -

الدراما: مدرسة للتربية والتثقيف

وإذا كانت «الدراما ـ Drame» هي التمثيل والتشخيص والتجسيد والمحاكاة للوقائع والأشخاص والملابسات والأجواء.. فإن دور «الدراما التاريخية» أخطر وأفعل في استدعاء الوعي بسنن التاريخ والقوانين التي حكمت معاركه وصراعاته، وهي الأقدر على توظيف الدروس والعبر والعظات التي تستدعيها من صفحات هذا التاريخ في خدمة قضايا ومشكلات وتحديات الواقع المعاصر والمعيش..

وإذا كان الإنسان ـ من مختلف الأمم والحضارات ـ قد فطن إلى هذا «السلاح» ـ سلاح «الدراما» ـ فاستخدمه في أفراحه وأحزانه.. في رخائه وشدته.. في سلمه وحربه.. منذ فجر الحضارات القديمة ـ من مصر.. إلى بابل وآشور.. إلى الفينيقيين.. إلى الإغريق.. وحتى العصر الحديث ـ وفي ظل مختلف العقائد والديانات.. حتى لقد تعايشت «دراما خيال الظل» مع التنزيه والتجريد الذي بلغه الإسلام بعقيدة التوحيد.. فإن العصر الحديث قد فتح «للدراما» ـ والدراما التاريخية خصوصًا ـ أوسع الأبواب

منذ فجر نهضتنا الحديثة، قبل قرنين من الزمان. وذلك إدراكًا من رواد هذه النهضة أن «سلاح الدراما» هو أفعل في التربية والتعليم والتهذيب والتثقيف، وفي تحذير المفاضلة والغايات في نفوس المشاهدين، ومن ثم في تحقيق التغيير والتطوير. أفعل في تحقيق ذلك من مجرد القراءة للكتب والمقالات..

● وعندما ذهب الشيخ رفاعة الطهطاوي [١٢١٦ - ١٢٩٠هـ/ ١٨٠١ - ١٨٧٣م] إلى باريس إمامًا للبعثة التعليمية التي أرسلها مصر إلى فرنسا [١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م]، وألف كتاب رحلته ومشاهداته [تخليص الإبريز في تلخيص باريز] الذي كان أول عين للشرق على الغرب في العصر الحديث. كان يصف «الدراما» والمسرح والتمثيل «التياتر Le Theatre» و«السبكتاكل» صفحتين من هذا الكتاب.

ولقد نبه الطهطاوي في وصفه للدراما والمسرح والتياتر الذي شاهده بباريس على أن هذا الفن قد أصبح «مدرسة» شديدة التأثير في التربية والتثقيف والتوجيه، وأنها بذلك قد تجاوزت الأشكال الهابطة لبعض «فنون» التمثيل التي كانت قائمة بمصر في ذلك التاريخ. ففي هذه التمثيليات، التي يتم «فيها تقليد سائر ما وقع، يأخذ الإنسان منها عبرًا عجيبة، وذلك لأنه يرى فيها سائر الأعمال الصالحة والسيئة، ومدح الأولى وذم الثانية، حتى أن الفرنساوية يقولون إنها تؤدب أخلاق الإنسان وتهذبها. فهي وإن كانت مشتملة على المضحكات، فكم فيها الكثير من المبكيات. ومن المكتوب على الستارة التي تُرخى بعد فراغ

اللعب - ما معناه بالعربية - «قد تصلح العوائد باللعب»

ثم تحدث [illegible] في [illegible] في مصر [illegible] «أرباب فضل عظيم وفصاحة. وربما كان لهم كثير من التآليف الأدبية والأشعار ولو سمعت ما يحفظه اللاعب من الأشعار، وما يبدو له من التوريات في اللعب، وما يحاوب به من التنكيت والتنكيت لتعجبت غاية العجب!».

ومن العجائب، أنهم في اللعب - [التمثيل] - يقولون مسائل من العلوم الغريبة والمسائل المشكلة، ويتعمقون في ذلك وقت اللعب حتى يظن أنهم من العلماء، حتى أن الأولاد الصغار التي تلعب تذكر شواهد عظيمة من علم الطبيعيات ونحوها

وإذا أرادوا مثلا لعب - [تمثيل] - شاه العجم، [illegible] ملك العجم، وأحضروه وأجلسوه على كرسي. وهكذا

وفي هذه «السكتاكل» يصورون سائر ما يوجد، حتى أنهم قد يصورون فرق البحر لموسى عليه السلام [illegible] البحر، ويجعلونه يتماوج حتى يشبه البحر شبها كليا

فالتياتر عندهم كالمدرسة العامة، يتعلم فيها العالم والجاهل»

[illegible]

سلسلته، فقال: «ولو لم تشتمل التياتر في فرانسا على كثير من النزعات الشيطانية لكانت تعد من الفضائل العظيمة الفائدة»

[illegible] في [illegible] على [illegible] مصري [illegible] عربي [illegible] على [illegible] كبير [illegible] وبين ما هو قائم في مصر [illegible] فانظر إلى اللاعبين بهذه التياتر - فإنهم يحترزون ما أمكن عن الأمور التي يفتتن بها، المخلة بالحياء، ففرق كبير بينهم وبين عوالم مصر وأهل السماع - [الغناء] - ونحوها»[1]

هكذا [illegible] الطهطاوي [illegible] «مدرسة عامة يتعلم فيها العالم والجاهل [illegible] وتؤدب أخلاق الإنسان وتهذبها»

● أما علي مبارك (١٢٣٩ - ١٣١٠هـ، ١٨٢٣ - ١٨٩٣م) [illegible] صور [illegible] الأوروبية في [illegible] [illegible] التي [illegible] في منتصف القرن التاسع عشر [illegible] المسرح [illegible] في مسامرات هذا الكتاب [illegible] وخمسين صفحة [illegible] عن تاريخ المسرح والتمثيل، قديماً وحديثاً [illegible] وعن عظمه وعظمته [illegible] وعن دوره الترفيهي [illegible] المؤلفين [illegible] فضلاً عن الجمهور [illegible] وعن أنواع المسرح وفنونه [illegible] مثل [illegible] باريس [illegible] وعن الكتب [illegible] المسرح [illegible] ما ألف في [illegible] وعن درجات المسرح والأجور

الأفاضل من الرجال من حياتهم وأموالهم وعنايتهم لتخليص وطنهم وهذه من سطوة الأعداء المفسدين وقهر الخونة المتمردين؟»

وبعد أن يتحدث عن [illegible] لقد كان وتأثيرها الكبير على [illegible] حتى [illegible] المدرسة عتبة جميع الأحوال الأسرية ومصباح يستضاء به في الأحوال الباطنة، ومفتاح يفتح به جميع الخفايا الكامنة، حتى يظهر خطرات السرائر وأوهام الظنون وأحاديث النفوس، فتبدو من خلال سطورها، ويطلع الناس على خفيها ومستورها...»

[illegible] شفهي [illegible] لأنها رابطة ممتدة بين أفراد الأمة، يسيل بها ماء العلم والمعرفة من الأعلى إلى الأدنى، ومن العلماء والخواص إلى الجهال والعوام، فتزداد العلائق التآلفية وتقوى الروابط الودية، وتعم المنفعة، وتتم الفائدة»

ثم يحض [illegible] حملت العقلاء على اتخاذ «التياترو» [illegible] آلات تستعمل فيما يراد من الأمور النافعة، المحمودة في الشرع والعقل، فيفرغونها في القالب الذي تصير به من أسباب الفوز والسعادة. فهو - «التياترو» - بهذه الحالة، كالخادم للشريعة، التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. ومن ثم فإنه من أهم الأمور وأولاها بالاعتناء والرعاية [illegible] به أحسن المستدعيات البشرية

وأجملها، وأعظمها فائدة وأكملها »[2]

ولا يخفى علي ما [illegible] على [illegible] بين هذه [illegible] الهادفة [illegible] وبين [illegible] التي تقدمها الفرق الشعبية في مصر ومنها فرقة [illegible] حقق [illegible] يدخلون في تقليد بعض أحوال حاضرة أو أمور ماضية، يأخذون في تمثيلها وتصويرها وإبرازها في معرض المحسوس المشاهد، سواء كانت أمورًا اختراعية أم كانت أمورًا حقيقية حصلت في الواقع ونفس الأمر وقد يكون لهذه التقليدات، في بعض الأحيان، نفع في الجملة إلا أن ذلك -[في تمثيليات هذه الفرق الشعبية]- قبس نادر كالمعدوم وغالب أحوالهم - على ما سمعته عنهم ورأيته في بعض الأحيان منهم - مبني على الفحش والسخف والعبث، مما تأباه النفوس وتمجه الطباع وينفر منه كل من له جانب من العقل والدين ومسكة من الحياء والحشمة ويؤثر في فساد الأخلاق وتغيير الطباع عند الأغرار من الرجال والصبيان والأطفال والنساء »[3]

هكذا فتح الشاعر الثقافي مع الغرب - عند رواد النهضة الحديثة الأوائل لاتخاذ [illegible] ومنها [illegible] التاريخية - [illegible] الواقع المعيش، ومواجهة تحديات العصر، [illegible] التاريخ [illegible] وعظمته وقوته على المسرح [illegible] ذلك «مدرسة عامة يتعلم فيها الجميع تهذيب الأخلاق» [illegible] «جامعة لتربية النفوس على

فضائل مقاومة الجبروت والجبابرة والجهاد لتحرير الأوطان وتهيئة النفوس لخدمة الشريعة، التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر». وفق عبارة علي مبارك باشا.

• • •

[illegible]

[illegible] [١٢٣٢ - ١٢٧١ هـ / ١٨١٧ - ١٨٥٥م] في [illegible] سنة ١٨٤٨م وجهود أحمد أبي خليل القباني [١٢٤٨ - ١٣٢٠هـ / ١٨٣٣ - ١٩٠٣م] في سوريا سنة ١٨٦٥م، وجهود يعقوب صنوع [١٢٥٥ - ١٣٣٠هـ / ١٨٣٩ - ١٩١٢م] في مصر سنة ١٨٧٠م، والتي غلب على معظمها طابع التقليد للمسرح الأوروبي، والتعريب للنصوص [illegible]

وذلك إلى أن دخلت الرؤية الإسلامية إلى هذا الميدان، فكان من أبرز إنجازاتها الروايات التمثيلية [illegible] [١٢٦١ - ١٣١٣هـ / ١٨٤٥ - ١٨٩٦م]، وهو من تلاميذ جمال الدين الأفغاني [١٢٥٤ - ١٣١٤هـ / ١٨٣٨ - ١٨٩٧م] وأعلام علماء مدرسة الإحياء والتجديد [illegible] رواياته [illegible] وتلاميذه على مسرح [illegible] بالإسكندرية في حضرة خديوي توفيق [١٢٦٨ - ١٣٠٩هـ / ١٨٥٢

[١٨٥٢م] [illegible]

[١٢٩١ - ١٣٢٦هـ / ١٨٧٤ - ١٩٠٨م] في [illegible] سنة ١٨٩٣م [illegible]

[illegible]

[illegible] الأندلس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م](٥)..

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإسلامي [illegible] الأمة العربية والإسلامية [illegible]

[illegible]

قيمها ومقومات هويتها - هذه الأمم؟؟

ذلك هو السؤال المحوري.. الذي تطمح هذه الدراسة أن تقدم عليه إجابات موجزة.. في صورة حقائق.. ووقائع.. وإشارات وتنبيهات..

* * *

- ٢ -

الاستدعاء الدرامي للتاريخ .. وقضايا الواقع المعيش

[illegible]

تداعي الأمم على الإسلام وامته وحصارته:

[illegible]

- «يوشك أن تداعى عليكم كل الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها».

[illegible] يا رسول الله، أمن قلة نا يومئذ؟

- قال: «أنتم يومئذ كثير، ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل. ينتزع المهابة من قلوب عدوكم، ويجعل في قلوبكم الوهن».

- قلنا: ما الوهن؟

قال: «حب الحياة وكراهية الموت» [illegible]

[illegible]

[illegible] الإسلام
والمسلمين [illegible]
[illegible]
[illegible] الإسلامي [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

﴿ولا يزالون يقتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾
[البقرة ٢١٧]

﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾
[الصف ٨]

﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ۝ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ۝﴾
[آل عمران ١٧٣، ١٧٤]

﴿إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت

يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم﴾ النور ١٥

﴿وما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما﴾ الأحزاب ٢٢

❑ والسؤال:

هل في الدعوة الإسلامية سعة وفقه يمكن أن يستوعب هذه الظروف الجديدة، وهذه المتغيرات التي تعيشها الأمة؟ وهل تستطيع أن تتعامل مع هذه المخاطر التي تأخذ مداها في الخلق؟!.

إن حسن فهم هذه الأمور يعطي مفهوماً جديداً لحقيقة الدعوة الإسلامية، ويستطيع أن يحدد لها بجلاء مواقعها وأهدافها التي ترمي إليها، ويحدد موقف المرء من هذه «التداعيات» وهذه المخاطر...

* * *

- ٤ -

في تاريخ صدر الإسلام

عندما ظهر الإسلام، لم يكن هناك طرف من أطراف الديانات القائمة يعترف بالآخر. فاليهود لا يعترفون بأي من الأخبار، والنصارى لا يعترفون باليهود. والعلاقة بينهما علاقة الإنكار والنفي والاضطهاد: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [البقرة: ١١٣]..

بل لقد ساد هذا النفي للآخر والاضطهاد له حتى داخل النصرانية ذاتها، فالنصرانية العربية الرومانية الملكانية ما لبثت إلا بدأت بالنصرانية الشرقية - اليعقوبية.

ووحده جاء الإسلام، فمس نسمة غير مسبوقة، في السماحة والاعتراف بكل الآخرين. بل ولقد صاغ على هذا الطريق، فجعل «الآخر» - اليهود والنصارى - جزءاً من «الذات» أهل الكتاب، المتدينين بدين الله الواحد، وجعل يهود المدينة منذ قيام دولته جزءاً من الأمة الواحدة والرعية المتحدة، بينهم ما لهم، والنصح والمصلحة والتناصر، دون الإثم..

ومع ذلك [illegible] يهود [illegible] مفترض أنهم [illegible] الأصنام، وينكر ويرفض كل [illegible] يهود معها ضد الإسلام، [illegible] الأبواب الواسعة [illegible] على [illegible] مقرراً [illegible] عليهم، حتى يكون [illegible] عليهم!

ذهب اليهود [illegible] يؤلبونهم على حرب الإسلام [illegible] معكم حتى [illegible] الإسلام والمسلمين!

بل وتبع اليهود في سبيل جمع هذه الأطراف [illegible] الإسلام والمسلمين [illegible] عندما [illegible] على الإسلام [illegible] مشركو قريش

«معشر يهود [illegible] أهل الكتاب الأول [illegible] يختلف فيه نحن ومحمد، أفديننا خير من دينه»؟

- فكانت إجابة اليهود [illegible]

[illegible]

«مكيافيلي» (١٤٦٩ - ١٥٢٧م) [illegible]

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾﴾ [النساء: ٥١]

[illegible] الإسلام [illegible] الإسلامية [illegible] الإسلام [illegible] التاريخية إلى واقعنا المعيش وتدفعه [illegible]

* * *

ـ ٥ ـ

وفي التاريخ الوسيط

أوروبا، وعقد التحالف بين الصليبية النصرانية والوثنية التترية ضد الإسلام والمسلمين!..

وتكرر المسعى الصليبي على طريق إقامة هذا الحلف غير المقدس، فاستقبل الملك المقدس «لويس التاسع» [٢١٤ - ١٢٧٠م] وهو «القبرص»، في طريقه لغزو مصر، والوصول عندها لاحتلال الأرض المقدسة، استقبل بعثة تترية في شتاء [١٢٤٨ - ١٢٤٩م] من «جغطاي» خان التتار، ولما عادت البعثة التترية إلى «قراقورم»، صحبتها بعثة صليبية فرنسية لاستكمال مفاوضات هذا التحالف الصليبي - الوثني، ضد الإسلام والمسلمين..

ولم تقض هزيمة «لويس التاسع» في «المنصورة» [٦٤٨هـ - ١٢٥٠م] على هذا المسعى الصليبي، فخرجت من الحصن الصليبي في عكا [٦٥٠هـ - ١٢٥٢م] بعثة فرنسية صليبية أخرى، رأسها رجل الدين «جليوم ردبروك»، فذهبت إلى «قراقورم»، وفاوضت في بلاط «خان» التتري الوثني «منكو قان» مدة خمسة أشهر لعقد هذا الحلف غير المقدس ضد الإسلام والمسلمين.

ولقد استعان الصليبيون الكاثوليك، في هذه المفاوضات والتحالفات بالنصارى النساطرة، الذين كانوا في السابق أصحاب الاضطهاد الكاثوليكي الأوروبي، والذين جاؤوا إلى الشرق فعاشوا مبين فيه! استعان المضطهد بالمضطهد، على عقد الحلف الصليبي - الوثني ضد الإسلام!

وكانت الزوجة المسيحية (هولاكو) (١٢٦٥-١٢٦٧م) واسمها «دوقوز خاتون» إحدى أدوات هذه المساعي، إبان المفاوضات التي استمرت في «قراقورم» بين «هولاكو» وبين ممثل الأمراء الصليبيين «هيثوم» ملك «أرمينية» وهي المفاوضات التي انتهت بعقد هذا الحلف ضد الإسلام والمسلمين، والتي بموجبه جهزت حملة «هولاكو» الزاحف المدمر على بلاد الشرق الإسلامي، بل واستطاع هذا التحالف أن يجعل قائد هذه الحملة نصرانيًّا نسطوريًّا من قبيلة تبرية المضرب، وهو القائد «كتبغا»!

ولقد انضم الجيش الصليبي بقيادة الأمير «هيثوم» إلى الجيش التتري الوثني، الذي يقوده النسطوري «كتبغا»، ونهض التطريق الأرمني النصراني كي يمنح «البركة» للجيش الوثني الزاحف لتدمير عاصمة الخلافة الإسلامية ومدنها ومقدساتها[٦]!..

فهي أيضًا حقبة تاريخية، يمكن للمرء أن يستدعي وقائعها وسننها والأشباه والنظائر التي تجمع بينها وبين ما تواجهه أمتنا اليوم من تحالفات غير مقدسة، تداعت فيها الأمم على عالم الإسلام، تداعي الأكلة على قصعتها

* * *

- ٦ -

الجسم المعادي - المُقحم - بين التمدد والحصار

وإذا كان الخلف «الصليبي الصهيوني» إلا أخلاقي ضد الإسلام وأمته وحضارته، قد نجح (١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م) في أن يغرس في قلب أمتنا كيانًا صهيونيًا غريبًا ومعاديًا، يقطع وحدة وطن العروبة وعالم الإسلام، ويمثل «قفازًا» للقبضة الاستعمارية الغربية، التي تعمل على إجهاض وحدة أمتنا وتقدمها ونهضتها..

وإذا كانت المعركة الدائرة الآن بين أمتنا وبين هذا الكيان الغريب والمقحم قسرًا في جسد الأمة، هي حول:

- تمدد هذا الكيان.. وقبوله.. والتطبيع معه.. ومن ثم فتح الأبواب لهيمنته على عالم الإسلام؟

أم حصاره.. ورفضه، إلى أن يأذن الله بدفعه إلى مصير الكيانات الصليبية الاستيطانية، التي قام على غرارها؟؟

إذا كانت هذه هي طبيعة هذا التحدي الذي تعيشه أمتنا على أرض

... في وقائع حربية أسفرت عن ... الكيانات الاستيطانية الصليبية [illegible]
في بحث بوسعه أن يخبرنا عن الدروس والعبر والعظات التي
يمكن أن [illegible] كي [illegible] في هذه
الأيام..

لقد [illegible] دول إسلامية [illegible] المشرق
العربي لاقتلاع الكيانات الصليبية [illegible] | ٥٢١ -
٦٤٨هـ / ١١٢٧ - ١٢٥٠م، [illegible] الأيوبية ٥٦٧ - ٦٤٨هـ / ١١٧١ -
١٢٥٠م، والدولة المملوكية | ٦٤٨ - ٧٨٤هـ / ١٢٥٠ - ١٣٨٢م.
[illegible] هذه [illegible] الإسلام من
الكيانات الصليبية الاستيطانية [illegible] هذه الكيانات
الاستيطانية [illegible] لاقتلاع هذه الكيانات
[illegible] هذه [illegible] المشرق العربي على [illegible]
[illegible] الاستيطانية [illegible] هذه
الكيانات [illegible] المشرق العربي،
[illegible] هذه الكيانات الصليبية [illegible]
[illegible] الإسلامي على هذه الكيانات الغربية
[illegible] فلا يبقى [illegible]
عبره إلى المواطن التي جاءت منها!..

وفي [illegible] هذه [illegible]
[illegible] الاستيطاني الصليبي [illegible]

- ٦ -

الجسم المعادي - المُقحم - بين التمدد والحصار

وإذا كان الحلف «الصليبي - الصهيوني» اللاأخلاقي ضد الإسلام وأمته وحضارته، قد نجح [١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م] في أن يغرس في قلب أمتنا كيانًا صهيونيًا غريبًا ومعاديًا، يقطع وحدة وطن العروبة وعالم الإسلام، ويمثل «قفازًا» للقبضة الاستعمارية الغربية، التي تعمل على إجهاض وحدة أمتنا وتقدمها ونهضتها..

وإذا كانت المعركة الدائرة الآن بين أمتنا وبين هذا الكيان الغريب والمقحم قسرًا في جسد الأمة، هي حول:

- تمدد هذا الكيان.. وقبوله.. والتطبيع معه.. ومن ثم فتح الأبواب لهيمنته على عالم الإسلام؟

- أم حصاره.. ورفضه.. إلى أن يأذن الله بدفعه إلى مصير الكيانات الصليبية الاستيطانية، التي قام على غرارها؟؟

إذا كانت هذه هي طبيعة هذا التحدي الذي نعيشه أمتنا على أرض

صلاح الدين الأيوبي [illegible] ١١٩٣م [illegible]
خمسة عشر [illegible] ١١٨٧م [illegible]
[illegible]
[illegible] ١١١٠م [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

هو درس استراتيجي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يحدث إلا في ظل عزل مصر عن المشرق، وانفراط عقد «دول الطوق»
المحيطة بهذا الكيان!

* * *

- ٧ -

وغواية الاقليات

عندما ظهر الإسلام [١٣ ق.هـ ٦١٠م] [illegible]
شبه الجزيرة العربية - وتقعا تحت الاحتلال [illegible]
[illegible]
[illegible]
«هرقل» [٦١٠ - [illegible]] [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الإسلامية.
[illegible] حروب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] على [illegible] والاضطهاد [illegible]
الإسلامية [illegible] الشرق، [illegible]
[illegible] المسلمين وعليهم [illegible] على المسلمين [illegible] في
الدولة الإسلامية، [illegible] في [illegible]
هي الحضارة الإسلامية [illegible] في [illegible]
مصطلح «الأقليات» [illegible] مصطلح «الأمة» [illegible]
إلى شعوب وقبائل، ومثل [illegible]، وألسنة ولغات وقوميات سُنة من
سنن الله التي لا [illegible]

ولقد شهد بهذه الحقيقة [illegible] الإسلامي [illegible]
[illegible] هذه [illegible] الإسلام [illegible]
تلك [illegible] في [illegible] عاصر [illegible]
الفتوحات الإسلامية لتلك البلاد.

فالأسقف القبطي [illegible] عاصر الفتح الإسلامي
مصر [illegible] في [illegible] تاريخ [illegible]

«إن الله، الذي يصون الحق، لم يهمل العالم، وحكم على الظالمين، ولم يرحمهم لتجرئهم عليه، وردهم إلى يد الإسماعيليين - [العرب المسلمين، أبناء إسماعيل عليه السلام] - ثم نهض المسلمون وحازوا كل مصر وكان عمرو بن العاص يقوى كل يوم في عمله، ويأخذ الضرائب التي حددها، ولم يأخذ شيئاً من مال الكنائس، ولم يرتكب شيئاً ما،

سك أو نهبًا. وحافظ على الكنائس طوال الأيام»[18]

وبطريرك الأقباط يومئذ «بنيامين» [٣٥هـ/٦٥٥م] الذي طارده الرومان فهرب في الصحاري ثلاثة عشر عامًا، [illegible] الرومان فيها [illegible] من هربه[11] [illegible] ٤٣هـ/٥٧٤-٦٦٤م] عهد [illegible] كنائسهم التي [illegible] الرومان [illegible] ودخل في موكب الفرح والحرية إلى الإسكندرية، في ظل التحرير الإسلامي لمصر [illegible] ويصف الأسقف [illegible] فيقول:

«ودخل الأب «بنيامين» بطريرك مصريين مدينة الإسكندرية، بعد هربه من الرومان ثلاثة عشر عامًا، وسار إلى كنائسه، وزارها كلها وكان كل الناس يقولون: هذا النفي وانتصار الإسلام كان بسبب ظلم هرقل الملك، وبسبب اضطهاد الأرثوذكسيين. وهلك الروم لهذا السبب، وساد المسلمون مصر»[19]

«وتتكرر هذه الشهادات على التحرير الإسلامي للضمائر والعقائد مع تحريره للأوطان، فيقول الأسقف «ميخائيل السريانى»:

«إن الإمبراطور الروماني لم يسمح لكنيستنا بالظهور - [أي لم نكن معترفًا بها!] - ولم يصغ إلى شكاوى الأساقفة فيما يتعلق بالكنائس التي نهبت، ولهذا، فقد انتقم الرب منه. لقد نهب الرومان الأشرار كنائسنا وأديرتنا بقسوة بالغة، وانهمونا دون شفقة، ولهذا جاء إلينا من الجنوب

أبناء إسماعيل ليفتدونا من أيدي الرومان، وترك العرب فارس عقائدنا بحرية، وعشنا في سلام»[١٠]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإسلام شِرعة وقانونًا ـ إلى [illegible]، وثمرات اختراق لأمتنا من خلال بعض أبناء هذه الأقليات!

[illegible]

إن هذا الدور قد ارتبط بعصر المد الأجنبي في البلاد الإسلامية، وقام الحكام الأجانب بإغراء واستدراج الأقليات الدينية غير المسلمة للتعاون معهم ضد الأغلبية المسلمة [illegible] حكام الأجانب ـ من

فيهم الإنجليز - لم يحجموا عن استخدام الأقلية القبطية في أغلب الأحيان ليحكموا الشعب ويستنزفوه بالضرائب. وهذه ظاهرة نلاحظها في سوريا أيضا، حيث أظهرت أبحاث «جب» [١٨٩٥ - ١٩٧١م] و«بولياك» كيف أن هيمنة أبناء الأقليات في المجال الاقتصادي أدت إلى إثارة قلاقل دينية خطيرة بين النصارى والمسلمين في دمشق سنة ١٨٦٠م وبين الموارنة والدروز في جبال لبنان سنة ١٨٤٠م و١٨٦٠م ونهايات الحروب الصليبية قد أعقبتها، في أماكن عديدة، أعمال ثأر وانتقام ضد الأقليات المسيحية ولا سيما الأرمن التي تعاونت مع الغازي...»[١١].

وإذا كانت إحدى مشكلات عصرنا وتحديات واقعنا المعيش، هي لعب الاستعمار الغربي «بورقة الأقليات»، حتى الأقليات القومية المسلمة [illegible] زيادة تمزيق عالمنا الإسلامي على أسس دينية وعرقية وطائفية ومذهبية، فإن [illegible] تستطيع أن تستدعي إلى ثقافتنا المعاصرة هذه الصفحات التي لعب الاستعمار فيها مع أمتنا «بورقة الأقليات» [illegible] عوامل شرائح من أبناء هذه الأقليات. وذلك لنقول هذه الدراسات التاريخية للأمة [illegible] عواقب الاستجابة لهذه العوامل كانت ردود فعل سلبية ومؤلمة وأحيانا دامية [illegible] وحدة الأمة التي جعل الأقليات [illegible] في [illegible] الأمن الوطني والقومي والحضاري، هي السبيل الأمن لتحقيق السلام الاجتماعي [illegible] وكل حقوق [illegible] العوامل [illegible] التي يريد بها الاستعمار [illegible]

وتشخيص نقاط الضعف لديهم، وخاصة العلاقات المتوترة بين الأقليات الإثنية والطائفية، حتى تضخم وتعظم هذه النقاط لتصبح معضلة يصعب حلها أو احتواؤها»[١٣].

ولقد استمرت هذه الموجة الاستعمارية [illegible] الأقليات، كي تستمر على طريق تضخيمها، فعقد [illegible] أوصيها، وحسب خبراء إسرائيل [illegible] مرة في [illegible] لأمير سجعة شهيد»، فحضر [illegible] بحث وسماه «دور [illegible] لدى الأمير سجعة» [illegible] حضر هذا المؤتمر [illegible] أن الأقليات في العالم العربي هي شريكة لإسرائيل في المصير، ولا بد من أن تقف مع إسرائيل في مواجهة ضغط الإسلام والقومية العربية»[١٤].

وتخصص المقدم «احتياط» موجهة هذه الأقليات تحت عنوان «وحدة الأمة وأسسها الوطني والقومي وخصائص الإسلام التي تكون كما يراها الإسلام وحضارته سدت في بناء الأمة، وحرم الإسلام منحها الوطني والقومي، بهدف تزييف الأقليات اشتراكها المصيري»، وبمس حق من أممها العربية. الأمر الذي يجعل هذه الفصائل من السهل [illegible] أن يحدث توجه الخير والوقف الإسلامي [illegible] في [illegible]

إلى وعينا المعاصر هذا الوعي بصفحات التاريخ

* * *

❑ صفحة الغواية الصليبية عند اقتحام القدس [٤٩٢هـ/ ١٠٩٩م]

ففي الوقت الذي ذبح فيه الصليبيون [illegible] جميع من وقع في قبضتهم من مسلمي القدس.. في مذبحة دامت سبعة أيام، وحصدت سبعين ألفًا من المسلمين «حتى كلت أيدي الصليبيين من الذبح»!! كما يقول مؤرخ نصراني [illegible] «مكسيموس [illegible] في كتابه [illegible] احتدمت غوايتهم فطاعات من نصارى القدس «الذين كانوا يسيرون أمام الصليبيين بدلائل الاحترام والوقار، مرتلين معهم أناشيد الخلاص من الأسر»!!

وسرت هذه الغواية إلى فطاعات من نصارى خارج القدس [illegible] أن «أخبار الانتصارات التي فاز بها الصليبيون، بامتلاكهم هذه البلاد، قد انتشرت بسرعة في الجهات القريبة إليها. وهكذا شوهد المسيحيون متقاطرين جموعا غفيرة إلى أورشليم، من أنطاكية، ومن الرها، ومن ترسوس، ومن كيادوكيا، ومن كيلكيا، ومن بين النهرين، ومن سائر أقاليم سوريا. فالبعض سكنوا في أورشليم وما يحيطها وغيرهم كانوا يزورون الأراضي المقدسة ويعودون إلى بلادهم. والجميع حاصلون على فرح عام، غير فاترين عن تقدمة الشكر لله والتقريظات لشجاعة الصليبيين وانتصاراتهم كجنود محقين ليسوع المسيح، الذين - أخيرا -

أنقذوا قبر ابن الله مخلص العالم من أيدي غير المؤمنين»[15]!!

* * *

❑ وفي دمشق

[illegible] ٦٥٨هـ ٢٦٠م [illegible] [٧٦٦ - ٨٤٥هـ ١٣٦٥ - ١٤٤١م] [illegible] «استطال النصارى بدمشق على المسلمين، وأحضروا فرمانا من هولاكو بالاعتناء بأمرهم وإقامة دينهم، فتظاهروا بالخمر في نهار رمضان، ورشوه على ثياب المسلمين في الطرقات، وصبوه على أبواب المساجد، وأبرموا أرباب الحوانيت بالقيام إذا مروا بالصليب عليهم، وأهانوا من امتنع من القيام للصليب، وصاروا يمرون في الشوارع إلى كنيسة مريم، ويقفون به، ويخطبون في الثناء على دينهم، وقالوا جهرًا: «ظهر الدين الصحيح دين المسيح»، وخربوا مساجد ومآذن كانت بجوار كنائسهم، فقلق المسلمون من ذلك، وشكوا أمرهم لنائب هولاكو - كُتبغا - فأهانهم، وضرب بعضهم وعظّم قدر قسوس النصارى، ونزل إلى كنائسهم، وأقام شعارهم»[16]!

ثم يحكي المقريزي كيف أدت هذه [illegible] إلى [illegible] قاسية، وذلك بعد [illegible] الإسلامية على [illegible] في [illegible] [٦٥٨هـ ٢٦٠م]، عندما بادر أهل دمشق إلى دور النصارى فنهبوها

وخربوا ما قدروا على تخريبه»[١٧]!

* * *

❑ وفي مصر

ولقد تكررت هذه [illegible] الاستعمارية [illegible] لأقيمت [illegible] على مصر [illegible] ١٢٠٣هـ ١٧٩٨م [illegible] هذه الحملة الاستعمارية في [illegible] من [illegible] المعلم «يعقوب [illegible]» [١٠٥٨ - ١٢١٦هـ ١٧٤٥ - ١٨٠٨م] [illegible] بتسمية «الجبرتي» [١٠٦٧ - ١٢٣٧هـ ١٧٥٤ - ١٨٢٢] «يعقوب [illegible]» [illegible] الجيش الفرنسي [illegible] الحملة الاستعمارية [illegible] في [illegible] المسلمين، بل وفي سجن علماء الأزهر الشريف!..

وفي تاريخ الجبرتي [illegible] هذه [illegible] التي استقرت [illegible] الأمة [illegible] في [illegible] وفي هذه الإشارات [illegible] مثلاً: كيف «ترفع أسافل النصارى من القبط والشوام والأروام واليهود - [عماد على المستعمر] - فركبوا الخيول، وتقلدوا السيوف بسبب خدمتهم للفرنسيس، ومشوا بالخيل، وتلفظوا بفاحش القول، وسبوا المسلمين، مع عدم اعتبارهم للدين، إلى غير ذلك مما لا يحيط به الحساب ولا يسطر في كتاب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»[١٨]!

وكيف احتفلوا بانتصار جيش بونابرت في معركة [illegible] [١٢١٣هـ ١٧٩٩م] [illegible] الاحتلال [illegible] «فأظهر النصارى الفرح والسرور، في الأسواق والدور، وأولموا في بيوتهم الولائم، وعبروا الملابس والعمائم، وتجمعوا للهو والخلاعة، وزادوا في الشناعة»[١٩]!

وعندما حل الجنرال [illegible] [١٧٥٣ - ١٨٠٠م] محل بونابرت في قيادة جيش الاحتلال، [illegible] في الجيش [illegible] «بأن يفعل بالمسلمين ما يشاء! فتطاولت النصارى، من القبط ونصارى الشوام، على المسلمين بالسب والضرب، وبانوا منهم أغراضهم، وأظهروا حقدهم، ولم يبقوا للصلح مكانا!! وصرحوا بانقضاء ملة المسلمين وأيام الموحدين»[٢٠]!!

لأمر [illegible] في مجتمع ذلك [illegible] في الكثير من صفحات [illegible] تستطيع أن [illegible] صفحات ذلك [illegible] الغواية [illegible] من المسلمين وغير المسلمين [illegible] الأمن والأمان [illegible] هو في [illegible] وليس في [illegible] الاستعمارية [illegible] في «مزبلة [illegible]»!

* * *

- ٨ -

معاملة الأسرى

على [illegible] تحكم معاملة أسرى [illegible] الأسرى في [illegible] في [illegible] وبوحشية التي شاعت في معاملة الأسرى على [illegible] المعاصرة..

● [illegible] الصهيونية، [illegible] حقوق الأسرى [illegible] وتمنع [illegible] الإسعاف [illegible] في [illegible] في حماية [illegible] ١٩٤٩ م [illegible]

أفراد يعملون في [illegible] الاحتلال [illegible] في
العراق [illegible] من هؤلاء [illegible]
[illegible]
[illegible] الاحتلال [illegible]
[illegible] الإسلامي [illegible]
[illegible] الإسلامي في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

* * *

[illegible] الأسرى،
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] [الإنسان: ٥ - ١٢]

ولقد جاءت هذه الآيات في سورة [illegible] الإنسان [illegible] عزائم الانتقام من الأسرى [illegible] الانتقام هذه في [illegible] الأسرى [illegible] قوة [illegible]

[illegible] [٣٦٤ - ٤٥٠ هـ / ٩٧٤ - ١٠٥٨ م] أن هذه الآيات قد نزلت في [illegible] الأسرى [illegible] أسروا في [illegible] [٢ هـ / ٦٢٤ م] [illegible] هؤلاء [illegible] لا يخطئها [illegible] الذين تكونت منهم أولى الهيئات الدستورية في الدولة الإسلامية، هيئة المهاجرين الأولين:

أبو بكر الصديق [٥١ ق. هـ / ١٣ هـ / ٥٧٣ - ٦٣٤ م]، وعمر بن الخطاب [٤٠ ق. هـ / ٢٣ هـ / ٥٨٤ - ٦٤٤ م]، وعلي بن أبي طالب [٢٣ ق. هـ - ٤٠ هـ / ٦٠٠ - ٦٦١ م]، والزبير بن العوام [٢٨ ق. هـ - ٣٦ هـ / ٥٩٦ - ٦٥٦ م]، وعبد الرحمن بن عوف [٤٤ ق. هـ / ٣٢ هـ / ٥٨٠ - ٦٥٢ م]، وسعد بن أبي وقاص [٢٣ ق. هـ / ٥٥ هـ / ٦٠٠ - ٦٧٥ م]، وأبو عبيدة بن الجراح [٤٠ ق. هـ / ١٨ هـ / ٥٨٤ - ٦٣٩ م] رضي الله عنهم أجمعين.

تلك هي مكانة هذه الأمانة [illegible] وتلك هي مكانة [illegible] على هذه الأمانة في [illegible] إسلامي [illegible]

انحازوا إلى الأعداء..

والأصفر [illegible] حتى [illegible] مسجد قبة الصخرة [illegible] مسجد عمر بن الخطاب [illegible] في [illegible] لحم الخيل [illegible] كتب [illegible] في [illegible]

[illegible] الصليبيون [illegible] في [illegible] المؤرخ الأوروبي [illegible] «البطريرك نفسه في هذه المذبحة عندما كان يعدو في أزقة بيت المقدس، وسيفه يقطر دما، حاصدًا به كل من وجده في طريقه. ولم يتوقف حتى بلغ كنيسة القيامة وقبر المسيح، فأخذ في غسل يديه تخلصًا من الدماء اللاصقة بها، مردد كلمات المزمور «يفرح الأبرار حين يرون عقاب الأشرار، ويغسلون أقدامهم بدمهم، فيقول الناس حقًا إن للصديق مكافأة وإن في الأرض إلهًا يقضي» - المزمور ٥٨: ١٠ - ١١ -

ثم أخذ في أداء القداس قائلًا: «إنه لم يتقدم في حياته للرب بأي قربان أعظم من ذلك ليرضى به الرب»[٢١]

هنا، تمكن [illegible] من [illegible] الأبرار [illegible] على [illegible] [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأعظم الذي يتقربون به إلى الله!

[illegible]

● [illegible] الأسرى [illegible] [٥٦٤ - ٥٨٩هـ / ١٦٩ - ١٠٣ م] [illegible] المسلمين! [illegible]

● [illegible] ١٢١٩م [illegible]

تقول الشهادات العربية: «إنهم أبادوا جميع من بها، بناء على أوامر البابا ومبعوثيه الكرادلة ورجال الكنيسة»!

● وفي مقابل هذا الموقف [illegible] الأيوبي «الملك الكامل» (٥٧٦ - ٦٣٥هـ / ١٠٨٠ - ١٢٣٨م) في معركة تحرير «دمياط» [٦١٨هـ / ١٢٢١م]؟ أي ماذا صنع المسلمون مع الأسرى الصليبيين، الذين سبق «أبادوا جميع الأسرى المسلمين»؟

مرة أخرى، تشهد المصادر العربية على «أن الملك الكامل عندما انتصر على هذه الحملة الصليبية، أكرم أسراهم، ولم يقتص منهم العين بالعين والسن بالسن، وإنما أطعمهم في مسغبة أربعة أيام طوالا مرسلا إلى جيشهم المتصور جوعًا كل يوم ثلاثين ألف رغيف ومواد غذائية أخرى».

ولقد شهد بهذا الإكرام أحد هؤلاء الأسرى - عالم الفلسفة اللاهوتية القسيس «أوليفروس» - من كولونيا على نهر الراين، بألمانيا - فكتب رسالة إلى الملك الكامل قال فيها:

«منذ تقادم العهود، لم يسمع المرء بمثل هذا الترفق والجود، خاصة مع أسرى العدو اللدود. ولما شاء الله أن تكون أسراك، لم تعرفك مستبدًا طاغية، ولا سيدًا داهية، وإنما عرفناك أبًا رحيمًا، شملنا بالإحسان والطيبات، وعونًا منقذًا في كل النوائب والملمات. ومن ذا الذي يمكن أن يشك لحظة في أن مثل هذا الجود والتسامح والرحمة من عند الله؟..

إن الرجال الذين قتلنا آباءهم وأبناءهم، وبناتهم وإخوانهم وأخواتهم، وأذقناهم مر العذاب لما عدونا أسراهم، وكدنا نموت جوعًا، راحوا يؤثروننا على أنفسهم على ما بهم من خصاصة، وأسدوا إلينا كل ما استطاعوا من إحسان، بينما كنا نحن تحت رحمتهم لا حول لنا ولا سلطان»[٢٢].

[illegible] المسلمين [illegible] المسلمين [illegible] الخصاصة [illegible] هؤلاء المسلمين [illegible] الإسلامي [illegible] الروح الأمين [illegible] الصلاة والسلام [illegible] الأسرى [illegible] الإسلام [illegible] حاكم من حكام [illegible] الأسرى [illegible] الإسلامية للأسرى «ومن ذا الذي يمكن أن يشك لحظة في أن مثل هذا الجود والتسامح والرحمة من عند الله؟»

* * *

● وإذا كان الغرب الذي أدهشته السماحة الإسلامية عند صلاح الدين الأيوبي، والملك الكامل، قد حاول بعض كتابه أن يقدموا الملك الإنجليزي الصليبي «ريتشارد قلب الأسد» [١١٨٩-١١٩٩م] في صورة تشبه صورة صلاح الدين، فإن قصته معاملة الأسرى [illegible] أنفسهم [illegible] «سيجريد هونكة».

«ففي حين تمكن صلاح الدين الأيوبي من استرداد بيت المقدس [٥٨٣هـ-١١٨٧م] التي كان الصليبيون قد انتزعوها من قبل [٤٩٢هـ-١٠٩٩م] بعد أن سفكوا دماء أهلها في مذبحة لا تدانيها مذبحة وحشية وقسوة، فإن صلاح الدين لم يسفك دم سكانها من النصارى انتقاما لسفك دم المسلمين، بل إنه شملهم بمروءته، وأسبغ عليهم من جوده ورحمته، صارنا المثل في التخلق بروح الفروسية العالية»

ثم تمضي هذه الشهادة الغربية، [illegible] «ريتشارد قلب الأسد» من الإبادة لأسرى المسلمين، بعد أن قطع لهم عهد الأمان!!.. فتقول:

«وعلى العكس من المسلمين، لم تعرف الفروسية النصرانية أي التزام خلقي تجاه كلمة الشرف أو الأسرى. فالملك ريتشارد قلب الأسد، الذي أقسم بشرفه لثلاثة آلاف أسير عربي أن حياتهم آمنة، إذ

هو فجأة متقلب المزاج، فيأمر بذبحهم جميعًا»[٢٣]!!

● وتستمر صفحات تاريخ هذا الصراع في تقديم الوقائع والمواقف والدروس والعبر والعظات [illegible] في هذا [illegible] التعامل مع الأسرى بين الشرق الإسلامي والغرب الاستعماري، فنجد موقف الحملة الفرنسية التي قادها «بونابرت» [١٧٦٩ - ١٨٢١م] والتي جاءت إلى بلادنا رافعة أعلام الثورة الفرنسية، وشعارات «الحرية» و«الإخاء» و«المساواة» و«الفلسفة الأنوار»، نجد موقفها من الأسرى متجسدًا في صنيع بونابرت [١٢١٤هـ - ١٧٩٩م] مع أهل مدينة «يافا» في فلسطين، ومع آلاف الجنود الذين وقعوا في الأسر، والذين سيسلمهم بعد أخذهم الأمان على حياتهم.

إن الكلمات التاريخية مدعوة لاستدعاء هذه الصفحة من صفحات التعامل الفرنسي مع الأسرى المسلمين، والتي صنعها «بونابرت» سنة ١٧٩٩م، أي في الذكرى الستمائة لصنيع الصليبيين الأول بمدينة القدس وأسرها!

ولقد سجل المؤرخون الفرنسيون هذه الصفحة، ونقلها عنهم المؤرخ الوطني عبد الرحمن الرافعي [١٣٠٦ - ١٣٨٦هـ / ١٨٨٩ - ١٩٦٦م] فقال: «لقد وصل نابوليون بجيشه تجاه يافا يوم ٣ مارس ١٧٩٩م، وكان الجيش العثماني، بقيادة عبدالله باشا الجزار [١١٣٢ - ١٢١٩هـ / ١٧٢٠ - ١٨٠٤م] ممتنعًا بها، فحاصرها نابوليون بجنوده، واستولى عليها يوم ٧ مارس، بعد معركة شديدة قتل فيها من الجنود العثمانية نحو

٢٠٠٠ قتيل، ودخل الفرنسيون المدينة، وأعملوا فيها السيف والنار

لقد نهب الجنود الفرنسية يافا، وارتكبوا فيها من الفظائع ما تقشعر منه الأبدان - باعتراف المؤرخين الفرنسيين - واستمر النهب والقتل يومين متواليين، واضطر الجنرال روبان - robin - الذي عينه نابوليون قائدا للمدينة - أن يقتل بعض الجنود لإعادة النظام، فذهب جهده عبثا ولم ينقطع النهب إلا بعد أن كل الجنود من الاعتداء وسفك الدماء

ويقول بعض المؤرخين إن الدماء التي سفكت في يافا، وأشلاء الجثث التي تركت بها عدة أيام، كانت من أسباب انتشار الوباء بين العسكر، وهو الوباء الذي كان من العوامل الرئيسية لإخفاق الحملة الفرنسية على سورية»[٢٤].

[illegible] ١٧٩٩م [illegible] الأيدي من [illegible] ١٧٩٩م [illegible] الأول ص ١٧٤ [illegible] في يافا سنة ١٧٩٩م!!..

كما نجد ما صنعه الملك الإنجليزي [illegible]

القائد الفرنسي «بونابرت» عقب استيلائه على [illegible] سنة ١٧٩٩م، مع ثلاثة آلاف من أسرى الجند العثماني، الذين [illegible] على [illegible]، ثم [illegible] في [illegible] وصف [illegible] الفرنسيين، [illegible] عنهم المؤرخ عبدالرحمن الرافعي، فقال:

«ولم يكد ينقطع نهب مدينة يافا، حتى أعقبته مأساة أخرى أشد هولا وفظاعة، ذلك أنه بعد انتهاء المعركة ودخول الفرنسيين المدينة، كان بها من الجنود العثمانية نحو ثلاثة آلاف مقاتل، آثروا التسليم وإلقاء السلاح في يد الفرنسيين بشروط اتفقوا عليها مع اثنين من ياوران نابوليون، وهما «بورهارنيه - Beauharnais» و«كروزييه - Croisier» ومن هذه الشروط أن تضمن لهم أرواحهم بعد التسليم، وتعهد الياوران بذلك باسم القائد العام - [بونابرت] - وتلقاهم الفرنسيون كأسرى حرب، ولكن نابوليون، بعد أن فكر طويلاً في أسرهم، وتردد في شأنهم، أمر بإعدامهم جميعًا رميًا بالرصاص، وحجته في ذلك أنه كان عاجزًا عن إطعامهم وحراستهم في بلاد نائية لم يستتب له فيها الأمر!! فسيق أولئك الأسرى إلى شاطئ البحر وأعدموا جميعًا رميًا بالرصاص»!!

ولقد نقل الرافعي عن المؤرخ «ريبو» صاحب كتاب [التاريخ العلمي والحربي للحملة الفرنسية] تأثير هذه المجزرة وعواقبها، الذي قال فيه: «إن ثلاثة آلاف من الأعداء قتلوا مرة واحدة، ولكن الجنود الباقين قد زاد عددهم، وتضاعفت جهودهم للأخذ بالثأر، ورأوا في مصير إخوانهم

الذين ذبحهم الفرنسيون نموذجا للإنسانية الفرنسية. فأصبح القتال بينهم وبين الجيش الفرنسي صراعا إلى الموت. وحصد نابوليون تحت أسوار عكا ما غرسه على شاطئ يافا»[٢٥]!!

* * *

تلك نماذج شاهدة - وهي مجرد نماذج - لصفحات من التاريخ، مليئة بالوقائع والدروس والعبر والعظات والدلالات والإيحاءات

١ - صفحة [illegible] الإسلام [illegible] التي [illegible] اليوم [illegible] كما [illegible] تاريخ الإسلام [illegible] التاريخ..

٢ - وصفحة [illegible] الاستعمارية [illegible] في [illegible] الأمة [illegible] التي [illegible] على أرض فلسطين [illegible] على [illegible] الأرض في [illegible] الإسلامي [illegible]

٣ - وصفحة [illegible] الاستعمارية للأقليات في بلاد الإسلام [illegible] التي تواجهها اليوم [illegible] وحتى [illegible] الاستعمارية الحديثة لبلادنا..

٤ - وصفحة التعامل مع الأسرى [illegible] وكيف تعامل معها الإسلام وأمته [illegible] وكيف [illegible] موقف [illegible] على [illegible] تاريخ [illegible] مع الإسلام؟

* * *

وإذا كانت هذه الصفحات - من التاريخ - هي مجرد نماذج وإشارات.. فإن هناك صفحات:

● [illegible] الإسلامي [illegible] الإسلامية [illegible] ظهور الإسلام..

● [illegible] الإسلامي [illegible]

● [illegible] الإسلامي [illegible] الإسلام على العكوف في المحاريب..

● [illegible] الإسلامي [illegible] والذي صنع - في مدرسة النبوة - [illegible] في [illegible] الدين وبناء الدولة وصناعة [illegible]

● [illegible] الإسلامي مع [illegible] الإسلامية ومجتمعات الإسلامية [illegible]

● [illegible] الإسلامي [illegible] صناعة [illegible] الإسلامية [illegible]

وغيرها [illegible] من صفحات [illegible]

[illegible]

الإعلام المعاصر، [illegible] الأمة [illegible] الإسلامية [illegible] العربية [illegible] الإسلامية [illegible] الإسلام وتاريخ أمته [illegible] على الإسلام [illegible] الذي [illegible] حول أقلامها وتمثيلها [illegible] صفحات كتاب في يوم من الأيام.

* * *

وبقدر ما يكون الإحسان في [illegible] التاريخية الأكثر صدقاً في التعبير عن [illegible] وبقدر ما يكون الصدق والإخلاص في [illegible] بالتاريخ [illegible] وبقدر ما يكون [illegible] الأقدر على [illegible] المشاهدين [illegible] وبقدر ما يكون [illegible] الإسلامية [illegible] للمادة التاريخية [illegible] الإخراج والتمثيل [illegible] والإيحاءات على [illegible] الواقع [illegible] في هذا [illegible] فيه المتسابقون على طريق تحقيق الخير للإسلام والمسلمين.

* * *

الهوامش

(١) [illegible] وتحقيق د. محمد عمارة. طبعة بيروت سنة ١٩٧٣م.

(٢) [illegible] بيروت سنة ١٩٨٠م

(٣) المصدر السابق جـ١ المسامرة السابعة والعشرون (الشاتر)

(٤) عبدالرحمن الرافعي [الثورة العرابية] ص٥٧٤ طبعة القاهرة سنة ١٣٨٥ هـ سنة ١٩٦٦م.

(٥) [illegible]

(٦) د. محمد عمارة [معارك العرب ضد الغرب ص٢٠٢ ـ ٢٠٤ طبعة القاهرة سنة ١٩٩٨م

(٧) المرجع السابق، ص٤٣، ٧٤، ٧٥

(٨) يوحنا [illegible] الإسلامي [illegible] ٢٠٠٠م.

(٩) المصدر السابق، ص ٢٢٠.

(١٠) [illegible] ص ٦٢ [illegible] القاهرة سنة [illegible]

(١١) [illegible] ص ٢٢٤ [illegible] ٩٧٩ [illegible] ص٧٢٩، ٧٣٠، طبعة القاهرة سنة ١٩٩٠م.

(١٢) مذكرات موسى [illegible] في يوم ١٨ مارس سنة ١٩٥٤ [illegible] محمد [illegible] [illegible] ص١٤٢، ١٤٣ [illegible] سنة ١٩٩٠م

(١٣) موسى [illegible] [إسرائيل وحركة [illegible]] [illegible] ٢٥٢ [illegible] ٢٠٠٤م

(١٤) [ندوة موقف إسرائيلي من جماعات الأثنية والطائفية في العالم الإسلامي] ص ٦ [illegible] ٢٧ [illegible] ١٩٩٢م.

(١٥) مكسيموس [illegible] [illegible] ص ١٧٣، ٨٠، ٨١ [illegible] طبعة أورشليم سنة ١٨٦٥م.

(١٦) [illegible] تحقيق د. محمد مصطفى زيادة. طبعة القاهرة سنة ١٩٥٦م

(١٧) المصدر السابق. ج١ ق٢ ص٤٣٢.

(١٨) [illegible] تحقيق حسن محمد جوهر [illegible] طبعة القاهرة سنة ٣٨٩ هـ = ٩٦٩ م

(١٩) المصدر السابق. ص١١٧

(٢٠) [illegible] تحقيق حسن محمد جوهر [illegible] طبعة القاهرة سنة ١٩٦٥م

(٢١) [illegible] طبعة القاهرة سنة ٩٩٥ م

(٢٢) المرجع السابق. ص ٣٣، ٣٤

(٢٣) المرجع السابق. ص ٣٤.

(٢٤) [illegible] ج٢ ص ٢٥ طبعة القاهرة سنة ١٣٧٨هـ سنة ١٩٥٨م

(٢٥) المصدر السابق. ج٢ ص٣٠

* * *

المراجع

- الجبرتي:

- د. جورج قرم:

- د. سعد الدين إبراهيم

- د. سجريد هونكة

- د. صبري أبو الخير سليم.

❑ الطهطاوي

- «الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي» دراسة وتحقيق د. محمد عمارة، طبعة بيروت سنة ١٩٧٣م.

❑ عبدالرحمن الرافعي:

- [illegible] طبعة القاهرة سنة ١٣٨٥هـ سنة ١٩٦٦م

- «مصطفى كامل [illegible]» طبعة القاهرة سنة ١٣٨١هـ سنة ١٩٦٢م

- [illegible] طبعة القاهرة سنة ١٣٧٨هـ سنة ١٩٥٨م

❑ علي مبارك:

- «الأعمال الكاملة لعلي مبارك» [illegible] تحقيق: د. محمد عمارة. طبعة بيروت سنة ١٩٧٩م، سنة ١٩٨٠م

❑ محمد السماك:

- «الأقليات [illegible] والإسلام» طبعة بيروت سنة [illegible]م

❑ د. محمد عمارة.

- [illegible] طبعة [illegible] سنة [illegible]م

❑ المقريزي

- «كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك» تحقيق [illegible] محمد مصطفى زيادة طبعة القاهرة سنة ١٩٥٦م

❑ مكسيموس مونروند:

- «تاريخ الحروب المقدسة في الشرق المدعوة حرب الصليب»، ترجمة مكسيموس مظلوم، طبعة أوشليم سنة ١٨٦٥م.

❑ موشي فرجي:

- «إسرائيل وحركة تحرير جنوب السودان»، طبعة مركز ديان لأبحاث الشرق الأوسط وإفريقيا، جامعة تل أبيب.

❑ ندوة:

- «ندوة موقف الإسرائيلي من الجماعات الإثنية والطائفية في العالم الإسلامي»، طبعة الدار العربية للدراسات والنشر، القاهرة سنة ١٩٩٢م.

❑ يوحنا النقيوسي:

- «تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي رؤية قبطية للفتح الإسلامي»، ترجمة ودراسة د. عمر صابر عبد الجليل، طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٠م.

* * *

الدكتور محمد عمارة

١- سيرة ذاتية.. في نقاط

- مفكر إسلامي [illegible] «مجمع البحوث الإسلامية» - بالأزهر الشريف.
- [illegible] في ٢٧ من [illegible] سنة ١٣٥٠ هـ [illegible] سنة ١٩٣١ م [illegible] في أسرة ميسورة الحال - ماديًّا [illegible] الزراعة .. وملتزمة دينًا ..
- [illegible]
- [illegible] .. مع تلقي العلوم المدنية الأولية [illegible] - مرحلة التعليم الإلزامي -
- في سنة ١٣٦٤ هـ [illegible] سنة ١٣٦٨هـ ١٩٤٩م.
- [illegible]

وثقافية [illegible] في [illegible] قضية استقلال مصر [illegible] في [illegible] نثر وشعر [illegible] عن فلسطين في أبريل سنة ١٩٤٨م [illegible] على [illegible] شرف الذهاب إلى فلسطين.

- في سنة ١٩٤٩م، [illegible] الأزهر [illegible] سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.
- وواصل [illegible] في مرحلة [illegible] والأدبية والثقافية [illegible] شعر ونثر في صحف ومجلات «مصر [illegible]» و«مصر [illegible]» و«[illegible]» [illegible] على [illegible] ١٩٣٦م في سنة ١٩٥[illegible]م.
- في سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م [illegible] «كلية [illegible]» [illegible] القاهرة [illegible] في اللغة العربية والعلوم الإسلامية. [illegible] سنة ١٩٦٥م بدلاً من سنة ١٩٥٨م.
- وتواصل [illegible] في مرحلة [illegible] والأدبي والثقافي [illegible] سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م

- ونشر مقالات في صحيفة [illegible] ومجلة [illegible] [illegible] سنة ١٩٥٨م.

- بعد التخرج في الجامعة، أعطى كل وقته [illegible] وجميع جهده لمشروعه الفكري، فجمع وحقق [illegible] أعلام اليقظة الإسلامية [illegible] الأفغاني [illegible] ومحمد عبده [illegible] .. وقاسم أمين [illegible] عن أعلام التجديد الإسلامي [illegible] والشيخ محمود شلتوت .. إلخ.

- ومن أعلام الصحابة الذين كتب عنهم عمر بن الخطاب [illegible] وعلي بن أبي طالب [illegible] أبي بكر [illegible] كما كتب عن تيارات الفكر الإسلامي [illegible] وعن أعلام التراث الإسلامي، مثل [illegible] الدمشقي [illegible] الحسن البصري [illegible] محمد بن الحسن [illegible] علي بن محمد [illegible] عبد السلام [illegible]

- [illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

- [illegible]

- [illegible] غير ما نشر له في الصحف والمجلات

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible] ٢٠٦٥٦٦٢

* * *

٢ ـ ثبت بأعماله الفكرية

أ. تأليف:

١ ـ معالم المنهج الإسلامي، دار الرشاد، القاهرة سنة ١٩٩٧م

٢ ـ الإسلام والمستقبل، دار الرشاد، القاهرة سنة ١٩٩٧م

٣ ـ نهضتنا الحديثة بين العلمانية والإسلام، دار الرشاد، القاهرة سنة ١٩٩٧م.

٤ ـ معارك العرب ضد الغزاة، دار الرشاد، القاهرة سنة ١٩٩٨م

٥ ـ الغزوة الجديدة على الإسلام، دار الرشاد، القاهرة سنة ١٩٩٨م

٦ ـ جمال الدين الأفغاني بين حقائق التاريخ وأكاذيب لويس عوض، دار الرشاد ـ القاهرة سنة ١٩٩٧م.

٧ ـ الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري والمعارك الفكرية، دار الرشاد القاهرة سنة ١٩٩٨م.

٨ ـ الوعي بالتاريخ وصناعة التاريخ، دار الرشاد، القاهرة سنة ١٩٩٧م

٩ ـ التراث والمستقبل، دار الرشاد، القاهرة سنة ١٩٩٧م

١٠ ـ الإسلام والتعددية، التنوع والاختلاف في إطار الوحدة، دار الرشاد القاهرة سنة ١٩٩٧م.

١١ - الإبداع الفكري والخصوصية الحضارية - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٧م.

١٢ - الدكتور عبد الرزاق السنهوري - دار الإسلامية الدولة والسياسة والقانون - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٩م.

١٣ - الإسلام والسياسة - الرد على شبهات العلمانيين - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٧م - وطبعة مركز الراية - جدة - سنة ٢٠٠٤م

١٤ - الإسلام وفلسفة الحكم - دار الشروق - سنة ١٩٩٨

١٥ - معركة الإسلام وأصول الحكم - دار الشروق - سنة ١٩٩٧م

١٦ - الإسلام والقيم الجميلة - دار الشروق - سنة ١٩٩١م

١٧ - الإسلام وحقوق الإنسان - دار الشروق - سنة ١٩٨٩م - وطبعة مركز الراية - جدة - سنة ٢٠٠٤م.

١٨ - الإسلام والثورة - دار الشروق - سنة ١٩٨٨م

١٩ - الإسلام والعروبة - دار الشروق - سنة ١٩٨٨م

٢٠ - الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية - دار الشروق - سنة ١٩٨٨م.

٢١ - هل الإسلام هو الحل؟ لماذا؟ وكيف؟ - دار الشروق - سنة ١٩٩٨م

٢٢ - سقوط العلم العلماني - دار الشروق - سنة ٢٠٠٢م

٢٣ [illegible] سنة ١٩٩١م

٢٤ [illegible] سنة ١٩٩٠م

٢٥ [illegible] سنة ١٩٩٧م

٢٦ [illegible] سنة ١٩٩٧م.

٢٧ [illegible] سنة ١٩٩٨م

٢٨ [illegible] سنة ١٩٩٧م

٢٩ [illegible] سنة ١٩٩١م

٣٠ [illegible] سنة ١٩٩٨م

٣١. [illegible] سنة ٢٠٠٢م

٣٢. [illegible] سنة ٢٠٠٢م

٣٣ [illegible] سنة ١٩٩٦م

٣٤ [illegible] سنة ١٩٩٨

٣٥. [illegible] سنة ١٩٩٨

٣٦ [illegible] سنة ١٩٩٤م

٣٧ دور [illegible] في [illegible] ـ سنة ١٩٩٣م.

٣٨ ـ [illegible] سنة ١٩٨١م

٣٩ [illegible] سنة ١٩٨٨م

٤٠ [illegible] سنة ١٩٨٨م

٤١ [illegible] سنة ١٩٨٨م

٤٢ [illegible] سنة ١٩٨٧م

٤٣ [illegible] سنة ١٩٨٨م

٤٤ [illegible] سنة ١٩٨٨م

٤٥ [illegible] سنة ١٩٨٨م

٤٦ ـ التحرير الإسلامي للمرأة دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٢م.

٤٧ ـ الإسلام في عيون غربية دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٤م.

٤٨ ـ الشريعة الإسلامية والعلمانية [illegible] سنة ٢٠٠٢م

٤٩ في فقه [illegible] سنة ٢٠٠٤م

٥٠ معركة المصطلحات بين [illegible] سنة ١٩٩٧م.

٥١ الإسلام وتحديات العصر. نهضة مصر. سنة ٢٠٠٤م

٥٢ القدس الشريف. أمر الصراع وتوبة الانتصار. نهضة مصر. القاهرة سنة ١٩٩٧م

٥٣ هذا إسلامنا. خلاصات الأفكار. دار الوفاء. سنة ٢٠٠٠م

٥٤ الصحوة الإسلامية في عيون غربية. نهضة مصر. سنة ١٩٩٧م

٥٥ . العرب والإسلام. نهضة مصر. سنة ١٩٩٧م

٥٦ أبو حيان التوحيدي. نهضة مصر. سنة ١٩٩٧م

٥٧ ابن رشد بين العرب والإسلام. نهضة مصر. سنة ١٩٩٧م

٥٨ الانتماء الثقافي. نهضة مصر. سنة ١٩٩٧م

٥٩ التعددية الرؤية الإسلامية والتحديات العربية. نهضة مصر. سنة ١٩٩٧م.

٦٠ . صراع القيم بين العرب والإسلام. نهضة مصر. سنة ١٩٩٧م

٦١ الدكتور يوسف القرضاوي. المدرسة الفكرية والمشروع الفكري. نهضة مصر. سنة ١٩٩٧م.

٦٢ عندما دخلت مصر في دين الله. نهضة مصر. سنة ١٩٩٧م

٦٣ الحركات الإسلامية. رؤية نقدية. نهضة مصر. سنة ١٩٩٨م.

٦٤ المنهج العلمي في دراسات العربية. نهضة مصر. سنة ١٩٩٧م.

٦٥ النموذج الثقافي. نهضة مصر. سنة ١٩٩٨م.

٦٦ [illegible] نهضة مصر. سنة ١٩٩٨م.

٦٧ [illegible] في فكر [illegible] الإسلامية [illegible] نهضة مصر. سنة ١٩٩٧م.

٦٨ [illegible] الإسلام [illegible] نهضة مصر. سنة ١٩٩٨م.

٦٩ [illegible] الإسلامي؟ نهضة مصر. سنة ١٩٩٨م.

٧٠ [illegible] نهضة مصر. سنة ١٩٩٨م.

٧١ [illegible] نهضة مصر. سنة ١٩٩٨م.

٧٢ [illegible] نهضة مصر. سنة ١٩٩٨م.

٧٣ [illegible] اليهودية والإسلام. نهضة مصر. سنة ١٩٩٩م.

٧٤ الأقليات الدينية والقومية [illegible] نهضة مصر. سنة ١٩٩٨م.

٧٥ [illegible] نهضة مصر. سنة ٢٠٠٠م.

٧٦ [illegible] نهضة مصر، سنة ١٩٩٩م

٧٧ [illegible] نهضة مصر، سنة ٢٠٠٠م.

٧٨ [illegible] نهضة مصر، سنة ٢٠٠٣م

٧٩ [illegible] نهضة مصر، ٢٠٠٣م

٨٠ [illegible] نهضة مصر، سنة ١٩٩٩م

٨١ [illegible] نهضة مصر، سنة ١٩٩٩م

٨٢ [illegible] نهضة مصر، سنة ٢٠٠٣م

٨٣ [illegible] نهضة مصر، سنة ١٩٩٩م

٨٤ [illegible] نهضة مصر، سنة ٢٠٠٠م

٨٥ [illegible] الإسلامي، سنة ١٩٩٥م

٨٦ [illegible] نهضة مصر، سنة ١٩٩٩م.

٨٧ [illegible] سنة ٢٠٠٤م

٨٨ [illegible] سنة ١٩٩٨م.

٨٩ [illegible] سنة ١٩٩٨ م

٩٠ [illegible] سنة ١٩٨٣ م

٩١ [illegible] سنة ١٤٠٢م

٩٢ [illegible] سنة ١٩٩٥ م

٩٣ [illegible] سنة ١٤٠٢م

٩٤ [illegible] سنة ١٤٠٢م

٩٥ [illegible] سنة ١٩٨٠م

٩٦ - دراسات في الوعي بالتاريخ - دار الوحدة - سنة ١٩٨٠م.

٩٧ [illegible] - سنة ١٩٧٩م.

٩٨ [illegible] سنة ١٩٨٠م.

٩٩ - [illegible] سنة ١٩٨٢م.

١٠٠ [illegible] سنة ١٩٩٥م.

١٠١ - سلامة موسى: [illegible] سنة ١٩٩٥م.

١٠٢ - [illegible] الإسلامي [illegible] سنة ١٩٩٧م

١٠٣ - [illegible] سنة ١٩٩١م

١٠٤ - [illegible] سنة ١٩٩٧م

١٠٥ - [illegible] سنة ١٩٩٦م

١٠٦ - [illegible] سنة ١٩٧٨م

١٠٧ - [illegible] سنة ١٩٨٨م.

١٠٨ - القومية العربية [illegible] القاهرة - سنة ١٩٥٨م.

١٠٩ - الفكر القائد [illegible] القاهرة سنة ١٩٨٢م

١١٠ - [illegible] القومية في [illegible] الكويت - سنة ١٩٨٣م

١١١ - [illegible] في [illegible] محمد عمارة [illegible] الكتاب الحديث - بيروت - سنة ١٩٨٩م.

١١٢ - [illegible] الإسلامية [illegible] القاهرة سنة ١٩٨٠م.

١١٣ - العدل الاجتماعي لعمر بن الخطاب، دار الثقافة الجديدة، سنة ١٩٧٨م

١١٤ - الفكر الاجتماعي لعلي بن أبي طالب، دار الثقافة الجديدة، سنة ١٩٧٨م

١١٥ - إسرائيل هل هي سامية؟ دار الكاتب العربي، القاهرة، سنة ١٩٦٨م

١١٦ - الإسلام وأصول الحكم، دراسات ووثائق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٨٥م.

١١٧ - الدين والدولة، الهيئة العامة للكتاب، سنة ١٩٩١م

١١٨ - الاستقلال الحضاري، الهيئة العامة للكتاب، سنة ١٩٩٣م

١١٩ - الإسلام وقضايا العصر، دار الوحدة، بيروت، سنة ١٩٨٤م

١٢٠ - الإسلام والعروبة والعلمانية، دار الوحدة، سنة ١٩٨١م

١٢١ - الفريضة الغائبة، عرض وحوار وتقسيم، دار الوحدة، سنة ١٩٨٣م

١٢٢ - التراث في ضوء العقل، دار الوحدة، سنة ١٩٨٤م

١٢٣ - فجر اليقظة القومية، دار الوحدة، سنة ١٩٨٤م

١٢٤ - العروبة في العصر الحديث، دار الوحدة، سنة ١٩٨٤م

١٢٥ - الأمة العربية وقضية الوحدة، دار الوحدة، سنة ١٩٨٤م

٢٦ - [illegible] في مصر [illegible] المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة - سنة ٢٠٠٠م.

٢٧ - [illegible] مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠١م.

١٢٨ - الإسلام [illegible] مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠١م.

١٢٩ - [illegible] الإسلام - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٣م.

١٣٠ - الإسلام [illegible] مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٣م.

١٣١ - [illegible] الإسلامي [illegible] مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٤م.

١٣٢ - العرب والإسلام [illegible] مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٤م.

١٣٣ - مقالات [illegible] مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٤م.

١٣٤ - في فقه [illegible] الإسلامية [illegible] سنة ٢٠٠٣م.

١٣٥ - الدراما التاريخية [illegible] سنة ٢٠٠٤م.

١٣٦ - في [illegible] سنة ٢٠٠٤م.

١٣٧ - شخصيات [illegible] - جدة - سنة ٢٠٠٤م.

١٣٨ - [illegible] الأعلى للشئون الإسلامية - سنة ٢٠٠١م

١٣٩ - الإمام [illegible] الأعلى للشئون الإسلامية - سنة ٢٠٠١م.

١٤٠ - شبهات [illegible] في الإسلام [illegible] الأعلى للشئون الإسلامية [illegible] سنة ٢٠٠١م

ب - دراسة وتحقيق:

١٤١ - الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت سنة ١٩٧٣م.

١٤٢ - الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت سنة ١٩٧٩م.

١٤٣ - الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده - دار الشروق - القاهرة سنة ١٩٩٣م.

١٤٤ - الأعمال الكاملة لعبد الرحمن الكواكبي - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت سنة ١٩٧٥م.

١٤٥ - الأعمال الكاملة لقاسم أمين - دار الشروق - القاهرة سنة ١٩٨٩م

١٤٦ - رسائل العدل والتوحيد - دار الشروق - القاهرة سنة ١٩٨٧م

١٤٧ - كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام - دار الشروق - القاهرة سنة ١٩٨٩م.

١٤٨ - رسالة التوحيد للإمام محمد عبده - دار الشروق - القاهرة سنة ١٩٩٣م.

١٤٩ - الإسلام والمرأة في رأي الإمام محمد عبده - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٧م.

١٥٠ - فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال - لابن رشد - دار المعارف سنة ١٩٩٩م.

١٥١ - التوفيقات الإلهامية في مقابلة التواريخ - محمد مختار باشا المصري - المؤسسة العربية - بيروت - سنة ١٩٨٠م

١٥٢ - الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان - للشيخ محمد الخضر

حسين - نهضة مصر سنة ١٩٩٩م

١٥٣ - [illegible] - نهضة مصر سنة ١٩٩٩م

١٥٤ - [illegible] الحضارة الإسلامية [illegible] - نهضة مصر سنة ٢٠٠٣م

ج - مناظرات:

١٥٥ - أزمة العقل العربي [illegible] - نهضة مصر - القاهرة سنة ٢٠٠٣م

١٥٦ - [illegible] الإسلام [illegible] - القاهرة سنة ١٤١٣هـ.

١٥٧ - [illegible] - القاهرة سنة ١٤١٣هـ

د - بالاشتراك مع آخرين:

١٥٨ - الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية - الكويت سنة ١٩٨٩م.

١٥٩ - [illegible] - مؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت سنة ١٩٧٢م

١٦٠ - محمد ﷺ - مؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٢م.

١٦١ - عمر بن الخطاب - مؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت سنة ١٩٧٣م.

١٦٢ ـ علي بن أبي طالب ـ مؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ سنة ١٩٧٤م.

١٦٣ [illegible] مكتبة [illegible] سنة ٢٠٠٢م

١٦٤ [illegible] لإسلام في [illegible] لشؤون الإسلامية ـ سنة ٢٠٠٢م.

١٦٥ [illegible] مركز الإعلام العربي ـ القاهرة سنة ٢٠٠٤م

١٦٦ [illegible] لإسلامي ـ الطبع

١٦٧ [illegible] الطبع

١٦٨ [illegible] الطبع

* * *

الفهرس

١. تمهيد ٥

٢. الدراما: مدرسة للتربية والتثقيف ٩

٣. الاستدعاء الدرامي للتاريخ .. وقضايا الواقع المعيش ١٩

- تداعي الأمم على الإسلام وحضارته ٢٠

٤. في تاريخ صدر الإسلام ٢٣

٥. وفي التاريخ الوسيط ٢٧

٦. الجسم المعادي - المُقحم - بين التمدد .. والحصار ٣١

٧. وغواية الأقليات ٣٥

- صفحة الغواية الصليبية عند اقتحام القدس (٤٩٢هـ/ ١٠٩٩م) ٤٢

- وفي دمشق ٤٣

- وفي مصر ٤٤

٨. معاملة الأسرى ٤٧

● الهوامش ٦٥

- المراجع ٦٩
- الدكتور محمد عمارة ٧٣
  - سيرة ذاتية في نقاط ٧٣
  - ثبت بأعماله الفكرية ٧٨
- الفهرس ٩٣

رقم الإيداع ٢٠١٢٧/ ٢٠٠٤

الترقيم الدولي I.S.B.N - 977-09-1151-8

الدراما التاريخية وتحديات الواقع المعاصر

- إن «الوعى» بالتاريخ هو الهدف من «قراءة» التاريخ.. وإذا كان التاريخ لا يعيد نفسه .. فإن له سننًا تحكم مسيرته، عبر القرون.. و الأمم.. والحضارات..
- وإذا كانت «الدراما» قد أصبح لها جمهور يفوق جمهور الصحيفة والكتاب .. وتأثير يجعلها ــ بعبارة رواد نهضتنا الحديثة ــ « جامعة لتربية النفوس على مقاومة الجبروت و الجبابرة .. والجهاد لتحرير الأوطان .. و تهيئة النفوس لخدمة الشريعة » .. فإن «للدراما التاريخية» ــ على وجه الخصوص ــ سلطانًا يجعلها سلاحًا من أمضى أسلحة الثقافة في واقعنا المعاصر .. فهي القادرة على جعل «الوعي بالتاريخ» طاقات فكرية خلاقة ، نواجه بها التحديات التي يفرضها علينا الأعداء هذه الأيام .. تحديات:
ــ الغزوة «الصليبية ــ الصهيونية»..
ــ والعواية الإستعمارية للأقليات..
ــ والتحالفات غير المقدسة ضد الإسلام ..
- ولفتح باب هذا الكنز الثقافي ــ أمام الباحثين.. والفنانين.. والقراء ــ يصدر هذا الكتاب.

500010
5.00